

**المبحث الأول: مفهوم المساجد:** جمع مَسْجِد، إن أُريد به المكان المخصوص المُعَدّ للصلوات الخمس، وإن أُريد به موضع سجود الجبهة، فإنه بالفتح لا غير «مَسْجِد»<sup>(١)</sup>.

فالمسجد لغة: الموضع الذي يسجد فيه، ثم اتسع المعنى إلى البيت المتخذ لاجتماع المسلمين لأداء الصلاة فيه، قال الزركشي رحمه الله: «ولمّا كان السجود أشرف أفعال الصلاة، لقرب العبد من ربه، اشتق اسم المكان منه ف قيل: مسجد، ولم يقولوا: مركع، ثم إن العُرف خصص المسجد بالمكان المهيّأ للصلوات الخمس، حتى يخرج المُصلّي المجتمع فيه للأعياد ونحوها، فلا يُعطى حكمه»<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: لسان العرب لابن منظور، باب الدّال، فصل الميم، ٣/ ٢٠٤-٢٠٥، وسبيل السلام، للصنعاني، ٢/ ١٧٩.

(٢) إعلام الساجد بأحكام المساجد، ص ٢٧-٢٨، وانظر: مشارق الأنوار للقاضي عياض ٢/ ٢٠٧، ومفردات ألفاظ القرآن، للأصفهاني، ص ٣٩٧، ومروقة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للملا علي القاري، ١٠/ ١٢، وشرح الطيبي على مشكاة المصابيح، ١١/ ٣٦٣٥.

والمسجد في الاصطلاح الشرعي: المكان الذي أُعِدَّ للصلاة فيه على الدوام<sup>(١)</sup>، وأصل المسجد شرعاً: كل موضع من الأرض يُسجد لله فيه<sup>(٢)</sup>؛ لحديث جابر رضي الله عنه، عن النبي صلّى الله عليه وآله: «... وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِداً وَطَهوراً، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ، فَلْيَصِلْ»<sup>(٣)</sup>، وهذا من خصائص نبينا صلّى الله عليه وآله وأُمَّته، وكانت الأنبياء قبله إنما أُبيحت لهم الصلاة في مواضع مخصصة: كالبيع والكنائس<sup>(٤)</sup>.

وقد ثبت في حديث أبي ذرٍّ رضي الله عنه، عن النبي صلّى الله عليه وآله أنه قال: «... وَأَيْنَمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ فَصَلِّ، فَهُوَ مَسْجِدٌ»<sup>(٥)</sup>، قال

(١) معجم لغة الفقهاء، للأستاذ الدكتور/ محمد رواس، ص ٣٩٧.

(٢) انظر: إعلام الساجد بأحكام المساجد، للزركشي، ص ٢٧.

(٣) متفق عليه: البخاري، كتاب التيمم، باب: حدثنا عبد الله بن يوسف، برقم ٣٣٥، ومسلم، كتاب المساجد، باب المساجد ومواضع الصلاة، برقم ٥٢١.

(٤) انظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، للقرطبي، ١١٧/٢.

(٥) متفق عليه: البخاري، كتاب الأنبياء، باب: «وَوَهَبْنَا لِذَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ» برقم ٤٢٥، ومسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب المساجد ومواضع الصلاة، برقم ٥٢٠.

الإمام النووي رحمه الله: «فيه جواز الصلاة في جميع المواضع إلا ما استثناه الشرع من الصلاة: في المقابر، وغيرها من المواضع التي فيها النجاسة: كالزبلة، والمجزرة، وكذا ما نُهي عنه لمعنى آخر: فمن ذلك أعطان الإبل، ... ومنه قارعة الطريق، والحمام، وغيرها؛ لحديث ورد فيها»<sup>(١)</sup>.

أما الجامع: فهو نعت للمسجد، سُمي بذلك؛ لأنه يجمع أهله؛ ولأنه علامة للاجتماع، فيقال: المسجد الجامع، ويجوز: «مسجد الجامع» بالإضافة، بمعنى: مسجد اليوم الجامع<sup>(٢)</sup>، ويقال للمسجد الذي تُصلّى فيه الجمعة، وإن كان صغيراً؛ لأنه يجمع الناس في وقت معلوم.

### المبحث الثاني: فضل المساجد وشرفها: لأهميّة

المساجد، ومكانتها وفضلها، ذكرها الله ﷻ في كتابه في

(١) شرح النووي على صحيح مسلم، ٥ / ٥.

(٢) انظر: لسان العرب، لابن منظور، فصل الجيم، باب العين، ٨ / ٥٥.